



06 فبراير، 2011

الله الذي يمسك بالعالم في يديه.

الأعمال 9: 23 - 12: 25

لو معاك كتابك المقدس، ويا ريت يبقى معاك، تعالى نفتح سوا الأعمال أصحاب 9. هانوصل لنهاية الأعمال 9 في لحظات. عايز أفكر في العبارة اللي بتعبّر عن اللي عايزين نقراه من سفر الأعمال، مش بس في حياتنا وبيوتنا، لكن كمان ككنيسة، وهي "احنا قدامك يا رب. آدي شيك على بياض. حتى لو عايزنا نبيع مبنى أو نعيد تنظيم عملنا في الكنيسة أو أي شيء. اللي عايزنا نعمله، هانعمله. احنا طالبين مجدك في مدينتنا، وإلى أقصى الأرض. اللي انت عايزه."

كنت مع الراعي المسئول عن الإرسالية العالمية في جنوب شرق آسيا من كام شهر، وكنا مع بعض على أكبر جزيرة محرومة من التبشير على وجه الأرض. فيها 50 مليون شخص، أكثر من 50 شعب مختلف، أغلبهم ماعندهم مش كنايس ولا مؤمنين. الحاجة الغربية إن فيه شعب من الشعوب اللي هناك على الجزيرة دي فيه أغلبية مسيحيين. الشعب ده فيه ملايين الناس. في الواقع، أنا كتبت عن الشعب ده. ليهم قصة مثيرة. الشعب ده، من كام سنة، ماكانوش يعرفوا الإنجيل. وصل لهم مرسل معمداني، شارك برسالة الإنجيل مع زعماء القبيلة الوثنية اللي هناك، وزعماء القبيلة قتلوا المرسل ده ومراته وأكلوهم.

بعد كام سنة، جه مرسل ثاني وشارك زعماء القبيلة برسالة الإنجيل، بس المرة دي سمعوا، وتجاوبوا. آمنوا بالإنجيل، وشاركوا بيه مع القبيلة كلها. أغلب القبيلة اعتنقوا الإيمان بالمسيح، لكن في السنوات اللي بعد كده، القبيلة اللي المفروض إنها مسيحية دلوقتي، اتقلت على نفسها ومش بيعملوا أي حاجة عشان يوصلوا لكل الشعوب المحرومة اللي جنبهم. الموضوع مريب.

عندهم مباني للكنائس. عندهم مؤتمرات للطوايف. عندهم 30 مدرسة لاهوت، لكن عشان يوصلوا للشعوب اللي جنبهم، هايتكلفوا كتير. هايفقدوا راحة كبيرة لما يعملوا كده. مثلاً، أغلب الشعوب اللي حوالينهم مسلمين، والمسلمين مش بياكلوا لحم الخنزير. هم ببشوفوه نجس ومسيء. فلو انت عايز تبني جسور عشان تشارك المسلمين بالإنجيل، لازم تمتنع عن لحم الخنزير، لكن واحد من اللي مفروض إنهم مؤمنين من الشعب ده قال لواحد من شركاءنا على الجزيرة دي، "أنا أفضل إن مسلم يروح جهنم ولا إني أبطل أكل لحم خنزير." قال له كده فعلاً.

مش عايز أكون قاسي على الشعب ده. الحقيقة إنهم لو عايزين يوصلوا للشعوب المسلمة اللي حواليم، هايتكلفوا غالي. بعض الدول في الجزيرة دي بيطبقوا الشريعة، اللي هي القوانين الإسلامية المدنية. المشاركة بالإنجيل في المناطق دي معناها سجن أكيد أو موت أكيد.

فالشعب ده قفل على نفسه وعلى الإنجيل، وحواليه مجموعات عرقية محرومة من الإنجيل، وما بيعملوش حاجة عشان يوصلولهم. شريكنا اللي على الجزيرة دي قال لي أنا والراعي المسئول عن الإرسالية العالمية: "يا جماعة، الناس دي عندها الزخارف بتاعت الكنيسة، لكن ما عندهم مش قلب المسيح خالص." هل ده ممكن؟ هل ممكن يكون عندنا كل الزخارف بتاعت الكنيسة من مباني، وكليات لاهوت، وكل الحاجات دي، ومع ذلك ما عندناش قلب المسيح على شعوب العالم؟ بالتأكيد، ممكن جداً.

الكلام ده ممكن جداً يكون عند كل الناس في كل العالم، وأنا عارف إننا بنتكلم في الكنيسة هنا كثير عن الشعوب المحرومة من الإنجيل. الموضوع مش مجرد تعبير مش مألوف. احنا بنتكلم عن المحرومين كثير، ومع ذلك، أعتقد إننا لو أمنا، ففيه شوية مننا، ويمكن كثير مننا، لما بنسمع عن المحرومين، قلبنا مش بيتأخذ للموضوع ده. قلوبنا مش بتتحرك لما نسمع عن احتياجات 6,000 مجموعة عرقية ماسمعوش عن الإنجيل. ممكن نسمع الكلام ده ونفضل باردين ومش عايزين نتحرك. كل الموجودين هنا النهارده معرضين إننا نقع في فخ التمسك براحتنا، كلنا معرضين إننا نتجنب التكلفة المحتملة، احنا معرضين إننا نرضى بزخارف الكنيسة ونتجاهل قلب المسيح.

طيب، اللي هانشوفه النهارده هو نص بيورينا لحظة جوهريه الله عملها في تاريخ الكنيسة، ووصل لقلوب شعبه، وقلبها من فوق لتحت. الله عمل حاجة في قلوبهم غيرتهم تماماً بالنسبة لشعوب العالم. وصلاتي هي إننا لما نقرا النص ده، الله يعمل نفس الحاجة في قلوبنا احنا الموجودين هنا النهارده. إننا نكون من الناس اللي بيقولوا، "قلبي مثقل باحتياجات الـ 6,000 مجموعة عرقية المحرومة من الإنجيل في العالم"، وإن الموضوع ده يبقى أعمق في قلوبنا. وباصلي إن الناس اللي بينا ولسة مش حاسين بالتثقل ولا بالمسئولية دي في أعماق قلوبهم، إننا النهارده، بقوة كلمة الله، تتغلغل في قلوبنا.

الحقيقة، ممكن نفضل طول اليوم نرزم ونقول، "ماتريدُ أن أفعل، إياهُ سأفعل"، لكن لو قلوبنا مش مثقلة بالموضوع ده، مش هانعمل اللي هو عايزه. مش هانتخلي عن التقاليد. مش هانتخلي عن راحتنا، ومش هانقول، "طول الليل، تعالوا نعمل كل الأمور المختلفة اللي الله عايزنا نعملها. تعالوا نعملها، مهما كانت التكلفة، مهما كنا هانتخلي عن راحتنا." مش هاناخذ الخطوات دي إلا لما قلوبنا تتغير.

عايزين نتأمل في النَّص ده، وعندنا حاجات كثيرة قوي المفروض نغطيها النهاردة. أقول لكو ازاي هانغطي الكلام ده. سمعتوني وأنا باقول إن السفر ده يُعْتَبَر صعب إلى حد ما في دراسته، لأن مش معنى أن فيه حادثة حصلت في سفر الأعمال، يبقى معنى كده إن ده شيء موصوف للكنيسة لازم تنفذه من ساعة ما الحادثة دي حصلت لغاية دلوقتي.

مثلاً، الأعمال 2، حلول الروح القدس في يوم الخمسين، وبدأ الناس يتكلموا بلغات مختلفة. ماينفعش ندرس الفقرة الكتابية دي ونقول، "طيب، كل الناس ساكن فيها الروح القدس. يبقى واضح إنني لازم أكون باتكلم لغة مختلفة. يبقى تعالوا نشوف مين بيتكلم لغة تانية في المكان، ويبقى ده هو اللي ساكن فيه الروح القدس." ماينفعش نستوعب الفقرة الكتابية دي بالصورة دي. فيه فقرات كتابية زي دي كثير في سفر الأعمال. لو اعتبرنا إن كل حاجة حصلت تبقى ملزمة ولازم تتعمل دايمًا، يبقى هانطلع من سفر الأعمال مؤمنين مضطربين، خصوصًا بالنسبة لعمل روح الله. لازم نحترس.

كنت باتكلم امبارح مع واحد من المرشدين الروحيين بتوعي، قسيس تاني، وقلت له إننا بندرس في سفر الأعمال. قال لي، "ده أصعب سفر توعظ منه في الكتاب المقدس كله." فقلت لنفسي، "يا سلام، أصعب سفر، واحنا بنمر عليه بسرعة!" عشان كده مش عايزين نغلط مع إن ده شيء سهل.

اللي عايزين نعمله دلوقتي إننا نقرا النَّص. وده جزء كبير. عايزين نقراه، ونقف في الطريق، وهاحاول أساعدكو ببساطة نفهم إيه اللي بيحصل. هاقاوم إغراء إني كل شوية أقف وأقول، "طيب، هو هنا يقصد كذا، وهنا يقصد كذا." احنا عاملين وكأنا ماشيين في طريق، لكن هانلتزم بالنص ونشوف معناه إيه، ونشوف بيقول إيه، وبعد كده هانرجع ونشوف الطريق اللي مشينا فيه ونرجع كام أصحاب، وبعد كده نقول، "طيب، في ضوء اللي بتقوله كلمة الله، إيه تطبيق الكلام ده على حياتنا؟"

عندنا معجزتين، تغييرين، كنيستين، تلميذين، والهين. هانمر على الكلام ده كله بسرعة، وبعد كده هانقضي أغلب وقتنا في النقطة دي. في الآخر، هانشوف نتيجتين. كل ده هايقود لنتيجتين.

معجزتين ...

الأعمال 9: 32. تعالوا نبدأ. الأعمال 9: 32، هنا بعد ما سأول رجع للمسيح على طول. المشهد بيتنقل على بَطْرُس.

وَحَدَّثَ أَنْ بَطْرُسَ وَهُوَ يَجْتَازُ بِالْجَمِيعِ نَزَلَ أَيْضًا إِلَى الْقِدِّيْسِينَ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ فَوَجَدَ هُنَاكَ إِنْسَانًا اسْمُهُ إِبْنِيَّاسُ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرٍ مُنْذُ ثَمَانِي سِنِينَ وَكَانَ مَفْلُوجًا. فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «يَا إِبْنِيَّاسُ يَشْفِيكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. فَمُ وَاقْرَشْ لِنَفْسِكَ». فَقَامَ لِلْوَقْتِ. وَرَأَهُ

جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ وَسَارُونَ الَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ. وَكَانَ فِي يَافَا تَلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيئًا الَّذِي تَرَجَّمَتْهُ غَزَالَةٌ. هَذِهِ كَانَتْ مُمَثِّلَةً أَعْمَالًا صَالِحَةً وَإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا. وَحَدَّثَتْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ فَعَسَلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عَلِيَّةٍ. وَإِذْ كَانَتْ لُدَّةَ قَرِيبَةً مِنْ يَافَا وَسَمِعَ التَّلَامِيذُ أَنَّ بَطْرُسَ فِيهَا أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَتَوَانَى عَنْ أَنْ يَجْتَازَ إِلَيْهِمْ. فَقَامَ بَطْرُسُ وَجَاءَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا وَصَلَ صَعِدُوا بِهِ إِلَى الْعَلِيَّةِ فَوَقَفَتْ لَدَيْهِ جَمِيعُ الْأَرَامِلِ يَبْكِينَ وَيُرِينَ أَفْمَصَةً وَثِيَابًا مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةَ وَهِيَ مَعَهُنَّ. فَأَخْرَجَ بَطْرُسُ الْجَمِيعَ خَارِجًا وَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ثُمَّ النَّقَتْ إِلَى الْجَسَدِ وَقَالَ: «يَا طَابِيئًا قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا أَبْصَرَتْ بَطْرُسَ جَلَسَتْ فَنَاولَهَا يَدَهُ وَأَقَامَهَا. ثُمَّ نَادَى الْقِدِّيسِينَ وَالْأَرَامِلَ وَأَحْضَرَهَا حَيَّةً. فَصَارَ ذَلِكَ مَعْلُومًا فِي يَافَا كُلِّهَا فَآمَنَ كَثِيرُونَ بِالرَّبِّ. وَمَكَثَ أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي يَافَا عِنْدَ سَمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاغٍ.

إِنِّيَّاسُ: الناصرة على المرض.

إيه اللي بنشوفه هنا؟ في قصة إِنِّيَّاسُ، بنشوف الناصرة على المرض. كان إِنِّيَّاسُ طريح الفراش، مشلول بقاله 8 سنين. بَطْرُسُ جاله وقال له، "قوم"، فقام. الناصرة على المرض. هو ده اللي بيحصل. المكان ده على سبيل المثال، ماينفحش نفق هنا ونقول، "طيب، ده معناه إن أي حد مريض لازم يتقدم قدام. وفيه حد هايتكلم عليه بالشفاء، وأكد هايبقى كويس ويخرج من هنا ماشي." مش ده المقصود من الفقرة الكتابية هنا. الفقرة الكتابية دي المقصود منها إننا نشوف إن يسوع ليه سلطان على المرض. بس كده. هو ليه سلطان على المرض، ليه نصره على المرض. بنشوف ده في قصة إِنِّيَّاسُ.

غزالة: الناصرة على الموت.

بعد كده، بنشوف في قصة غزالة، الناصرة على الموت. اسمها كمان طَابِيئًا، خلونا نسميها طَابِيئًا. ماتت. غسلوا جسدها وجهزوها عشان تتدفن، وكل الناس كانوا حزاني. بعثوا يجيبوا بَطْرُسَ. وصل، وقال لكل الناس يطلعوا بره الأوضة. وقال لها، "يا طَابِيئًا قُومِي." الناصرة على الموت. وقامت من الموت.

في القصتين دول، عايزكو تشوفوا محضر المسيح العامل في شعبه. لما تقرا القصتين دول، متشابهين جدًا مع قصص قريناها عن يسوع في الأنجيل، مش كده؟ في يُوحَنَّا 5 بنشوف راجل مشلول. فيسوع جاله وقال له، "قم وامش". وقام. في مرقس 5: 41، بنت يايرس ماتت. كل المعزين كانوا في الأوضة معاها. يسوع دخل وقال لهم، "اطلعوا بره الأوضة." وقال نفس الكلمات، "طليئًا قومي." نفس الكلمات اللي قالها بَطْرُسُ، ما عدا إنه قال، "طَابِيئًا" بدل "طالينًا." قال نفس الكلمات، وفي مرقس 5، البنت قامت من الموت.

هو ده اللي حصل بالظبط، وهنا بنشوف قوة المسيح وحضور المسيح فعال في شعبه، ومن خلال شعبه. بنلاقي هنا حضور المسيح فعال في شعبه، وبنشوف كمان ملكوت المسيح بيتقدم عن طريق شعبه. إيه النتيجة بتاعت القصتين دول؟ مكتوب في الأعمال 9: 35، "وَرَأَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ وَسَارُونَ الَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ." إِنِّيَّاسُ خَفَ، والناس آمَنُوا بِالرَّبِّ.

مكتوب إنه لما طابيتاً قامت من الموت في عدد 42، "أَمَنْ كَثِيرُونَ بِالرَّبِّ." هو ده الهدف من الآيات والعجائب في خدمة يسوع. كانوا إعلان عن الملكوت. الملك كان موجود، وده كان إعلان عن ملكوته. هو ده اللي بنشوفه هنا بالظبط. الموضوع مش آيات وعجائب لمجرد وجود آيات وعجائب. لكن كل ده كان بهدف تَقْدُم الإنجيل، وإعلان الملكوت. طيب، دول كانوا المعجزتين.

تغييرين ...

تعالوا نكمل. إيه اللي حصل بعد كده؟ قصة تغييرين. تعالوا نكمل قراية. سفر الأعمال جميل، مش كده؟ الكلام هنا غني جداً. دي فقرة كبيرة شوية هانقراها، قصة بَطْرُس وكَرْنِيلْيُوس. اسمعوا التفاصيل دي بعناية.

"وَكَانَ فِي قَيْصَرِيَّةَ رَجُلٌ اسْمُهُ كَرْنِيلْيُوسُ قَائِدٌ مِئَةٍ مِنَ الْكَتِيبَةِ الَّتِي تُدْعَى الْإِيطَالِيَّةَ. وَهُوَ تَقِيٌّ وَخَائِفٌ لِلَّهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ يَصْنَعُ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ وَيُصَلِّي إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ. فَرَأَى ظَاهِرًا فِي رُؤْيَا نَحْوِ السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ مِنَ النَّهَارِ مَلَكَاً مِنَ اللَّهِ دَاخِلاً إِلَيْهِ وَقَائِلاً لَهُ: «يَا كَرْنِيلْيُوسُ». فَلَمَّا شَخَّصَ إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ الْخَوْفُ قَالَ: «مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ لَهُ: «صَلِّوَانِكَ وَصَدَقَاتِكَ صَعِدَتْ تَذْكَارًا أَمَامَ اللَّهِ. وَالآنَ أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالًا وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بَطْرُسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاحٍ بَيْتُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. فَلَمَّا انْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلْيُوسَ نَادَى اثْنَيْنِ مِنْ خُدَامِهِ وَعَسْكَرِيًّا تَقِيًّا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَلْازِمُونَهُ وَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

المشهد بيتنقل لبَطْرُس.

تَمَّ فِي الْعَدِ فِيمَا هُمْ يُسَافِرُونَ وَيَقْتَرِبُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ صَعِدَ بَطْرُسُ عَلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ نَحْوِ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَجَاعَ كَثِيرًا وَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُهَيِّئُونَ لَهُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبَةٌ فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَإِنَاءً نَازِلًا عَلَيْهِ مِثْلَ مَلَأَةٍ عَظِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ وَمُدَلَّاةٍ عَلَى الْأَرْضِ. وَكَانَ فِيهَا كُلُّ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالرَّحَافَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتُ: «قُمْ يَا بَطْرُسُ ادْبَحْ وَكُلْ». فَقَالَ بَطْرُسُ: «كَلَّا يَا رَبُّ لِأَنِّي لَمْ أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنَسًا أَوْ نَجَسًا». فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتُ ثَانِيَةً: «مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تُدَنِّسُهُ أَنْتَ!» وَكَانَ هَذَا عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْإِنَاءُ أَيْضًا إِلَى السَّمَاءِ.

وَإِذْ كَانَ بَطْرُسُ يَرْتَابُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا؟ إِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ كَرْنِيلْيُوسُ كَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ وَوَقَفُوا عَلَى الْبَابِ وَنَادَوْا يَسْتَحْيِرُونَ: هَلْ سِمْعَانُ الْمُلَقَّبُ بَطْرُسَ نَازِلٌ هُنَاكَ؟ وَبَيْنَمَا بَطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِي الرُّؤْيَا قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هُودًا ثَلَاثَةً رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ. لَكِنْ قُمْ وَانْزِلْ وَأَذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ لِأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ». فَانْزَلَ بَطْرُسُ إِلَى

الرَّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِ كَرْنِيلْيُوسُ وَقَالَ: «هَا أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ. مَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَضَرْتُمْ لِأَجْلِهِ؟» فَقَالُوا: «إِنَّ كَرْنِيلْيُوسَ قَائِدَ مِئَةِ رَجُلًا بَارًا وَخَائِفَ اللَّهِ وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةِ الْيَهُودِ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِمَلَائِكَةِ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيكَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلِمًا». فَدَعَاهُمْ إِلَى دَاخِلٍ وَأَضَافَهُمْ.

ثُمَّ فِي الْعَدِ حَرَجَ بَطْرُسُ مَعَهُمْ وَأَنَاسَ مِنَ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنْ يَافَا رَافَعُوهُ. وَفِي الْعَدِ دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ. وَأَمَّا كَرْنِيلْيُوسُ فَكَانَ يَنْتَظِرُهُمْ وَقَدْ دَعَا أَسْبِيَاءَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الْأَقْرَبِينَ. وَلَمَّا دَخَلَ بَطْرُسُ اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلْيُوسُ وَسَجَدَ وَاقَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ. فَأَقَامَهُ بَطْرُسُ قَائِلًا: «فَمَ أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ». ثُمَّ دَخَلَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ وَوَجَدَ كَثِيرِينَ مُجْتَمِعِينَ. فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أجنبيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللَّهُ أَنْ لَا أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنَسٌ أَوْ نَجِسٌ. فَلِذَلِكَ جِئْتُ مِنْ دُونِ مُنَاقَضَةٍ إِذِ اسْتَدْعَيْتُمُونِي. فَاسْتَحْبِرْكُمْ: لِأَيِّ سَبَبٍ اسْتَدْعَيْتُمُونِي؟».

فَقَالَ كَرْنِيلْيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ كُنْتُ صَائِمًا. وَفِي السَّاعَةِ النَّاسِعَةِ كُنْتُ أَصَلِّي فِي بَيْتِي وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ وَقَفَ أَمَامِي بِلِبَاسٍ لَامِعٍ وَقَالَ: يَا كَرْنِيلْيُوسُ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَذُكُرْتَ صَدَقَاتِكَ أَمَامَ اللَّهِ. فَأُرْسِلُ إِلَيْ يَافَا وَاسْتَدْعِ سَمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بَطْرُسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ فِي بَيْتِ سَمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاعٍ عِنْدَ الْبَحْرِ. فَأُرْسَلْتُ إِلَيْكَ حَالًا. وَأَنْتِ فَعَلْتِ حَسَنًا إِذْ جِئْتِ. وَالآنَ نَحْنُ جَمِيعًا حَاضِرُونَ أَمَامَ اللَّهِ لِنَسْمَعَ جَمِيعَ مَا أَمَرَكَ بِهِ اللَّهُ».

فَقَالَ بَطْرُسُ: «بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهُ. بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ. الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلَامِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ. أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْأَمْرَ الَّذِي صَارَ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدَأًا مِنَ الْجَلِيلِ بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي كَرَزَ بِهَا يُوحَنَّا. يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُنْسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ. وَنَحْنُ شُهُودٌ بِكُلِّ مَا فَعَلَ فِي كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي أُورُشَلِيمَ. الَّذِي أَيْضًا قَتَلُوهُ مُعَلَّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى حَشَبَةٍ. هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا لَيْسَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ بَلْ لِشُهُودٍ سَبَقَ اللَّهُ فَاثْتَحَبَهُمْ. لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِرَ لِلشَّعْبِ وَنَشْهَدَ بِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمُعَيَّنُ مِنَ اللَّهِ دَيَانًا لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ. لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا».

فَبَيْنَمَا بَطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ. فَاثْتَدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ كُلِّ مَنْ جَاءَ مَعَ بَطْرُسَ لِأَنَّ مَوْهَبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدْ انْسَكَبَتْ عَلَى الْأُمَّمِ أَيْضًا - لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانَةِ وَيُعْظَمُونَ اللَّهَ. حِينَئِذٍ قَالَ بَطْرُسُ: «أَتَرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ حَتَّى لَا يَعْتَمِدَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا نَحْنُ أَيْضًا؟» وَأَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. حِينَئِذٍ سَأَلُوهُ أَنْ يَمَكْتُ أَيَّامًا.

فَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالْإِخْوَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ الْأُمَّمَ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ. وَلَمَّا صَعِدَ بَطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ خَاصَمَهُ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ قَائِلِينَ: «إِنَّكَ دَخَلْتَ إِلَى رِجَالٍ دَوِيٍّ غُلْفَةٍ وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ». فَابْتَدَأَ بَطْرُسُ يَشْرَحُ لَهُمْ بِالنَّتَابِعِ قَائِلًا: «أَنَا كُنْتُ فِي مَدِينَةِ

يَافَا أُصَلِّي فَرَأَيْتُ فِي غَيْبَةِ رُؤْيَا: إِنَاءً نَازِلًا مِثْلَ مُلَاعَةٍ عَظِيمَةٍ مُدَلَّاةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ مِنَ السَّمَاءِ فَآتَى إِلَيَّ. فَتَقَرَّسْتُ فِيهِ مُتَأَمِّلًا فَرَأَيْتُ دَوَابَّ الْأَرْضِ وَالْوُحُوشَ وَالزَّحَافَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: فَمَ يَا بَطْرُسُ ادْبَحْ وَكُلْ. فَقُلْتُ: كَلَّا يَا رَبُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِيَّ قَطُّ دَنَسٌ أَوْ نَجَسٌ. فَأَجَابَنِي صَوْتُ تَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ: مَا طَهَّرَهُ اللهُ لَا تُتَجَسَّهُ أَنْتَ. وَكَانَ هَذَا عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْتَشِلَ الْجَمِيعُ إِلَى السَّمَاءِ أَيْضًا. وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا لِلْوَقْتِ عِنْدَ الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ مُرْسَلِينَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةٍ. فَقَالَ لِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ. وَذَهَبَ مَعِي أَيْضًا هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ السِّتَّةُ. فَدَخَلْنَا بَيْتَ الرَّجُلِ فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَكَ فِي بَيْتِهِ قَائِمًا وَقَائِلًا لَهُ: أَرْسِلْ إِلَيَّ يَا فَا رِجَالًا وَاسْتَدْعِ سَمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بِطْرُسَ وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلَامًا بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِكَ. فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَنْتَكَلِّمَ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضًا فِي الْبَدَاءَةِ. فَتَذَكَّرْتُ كَلَامَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ: إِنَّ يُوْحَنَّا عَمَدًا بِمَاءٍ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعْمَدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ الْمَوْهَبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهُ؟». فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ سَكَتُوا وَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهُ قَائِلِينَ: «إِذَا أَعْطَى اللهُ الْأُمَّمَ أَيْضًا النَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ!».

كَرْنِيلْيُوسُ تَغْيِيرَ الْمَسِيحِ.

طيب، فيه عندنا حادثتين تغيير. أولاً، تغيير كرنيليوس وإيمانه بالمسيح. لازم نفهم قد إيه الحدث ده حدث تاريخي. ده أول أممي نعرفه بقى مؤمن. أول أممي، مش يهودي، من الأمم يتخلص. أول شخص من خارج عهد الله مع إسرائيل، آمن بالمسيح من خلال شعب الله بتاع العهد الجديد.

إيه اللي نعرفه عن كرنيليوس؟ هو قائد مئة. هو قائد مئة أممي. وهو قائد في الجيش الروماني، وشخص بيخاف الله. طيب، يعني إيه الكلام ده؟ كان بيصلي لله باستمرار. كان بيخاف الله. يعني إيه الكلام ده؟ فيه ناس خدوا الفقرة الكتابية دي وقالوا، "طيب، قبل ما بَطْرُسُ يجي له، كان مقبول أمام الله، كان متبرر أمام الله." مهم قوي إننا نعرف هل كان متبرر أمام الله قبل ما ييجي بَطْرُسُ ولا لأ. لو كان كده فعلاً، الناس اللي بيقولوا كده أخذوا خطوة كمان وقالوا، "فيه ناس كثير في كل أنحاء العالم، من بلاد تانية، ومن شعوب تانية، بيصلوا لله ومتبررين أمام الله، مع إنهم عمرهم ما سمعوا الإنجيل." فيه بعض الناس، ويمكن يكونوا كثير، من اللي رافعين رايات إنهم مسيحيين، بيقولوا إن فيه ناس من بلاد تانية، ومن شعوب تانية في أنحاء العالم ممكن يكونوا عمرهم ما سمعوا الإنجيل، لكنهم متبررين أمام الله، لأنهم بيبحثوا عن الله، زي ما عمل كرنيليوس.

عشان كده لازم نسأل ونقول، "هل كان كرنيليوس مقبول فعلاً أمام الله، متبرر فعلاً أمام الله، قبل ما بَطْرُسُ يجي له؟ فكَرَّ فِي الْكَلَامِ دِه. لو كان متبرر أمام الله حتى قبل بَطْرُسُ ما ييجي له ويشاركة بالأخبار السارة بالمسيح، يبقى ليه كان لازم بطرس يقف قدام مجموعة كبيرة ومن اليهود المتعبددين في الأعمال 2 ويبشرهم بالإنجيل؟ لو كانوا متبررين أمام الله لأنهم ببساطة كانوا بيخافوا الله ومخلصين لليهودية وبيقدموا صدقات، وتقدمات، وبيعملوا كذا وكذا، وبيروحوا المُجْمَع، يبقى ماكانش فيه لزوم إنهم يسمعوا الإنجيل ويتوبوا ويتعمدوا، كل واحد فيهم.

بس هم عملوا كده، عشان كده لما توصل للأعمال 10: 43 نلاقي بطرس بيقول عن المسيح، "لَهُ (يعني للمسيح) يَشْهَدُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ (كل مَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ) يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا." ازاي تحصل على غفران الخطايا؟ "بِاسْمِهِ." باسم مين؟. المسيح، اللي هو يسوع. انت بتحصل على غفران الخطايا باسم المسيح. كَرْنِيلْيُوس ماكانش سمع عن يسوع.

عشان كده، مش ممكن يكون كان حصل على غفران الخطايا. بصوا المكتوب في الأعمال 11: 13-14. هنا بَطْرُس كان بيحكى اللي حصل، لما ملاك اتكلم مع كَرْنِيلْيُوس وقال له في عدد 13، "أَرْسِلْ إِلَيَّ يَا رَجُلًا وَاسْتَدْعِ سَمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بَطْرُسَ." اسمعوا عدد 14، "وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلَامًا بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِكَ." لو كانت الرسالة هي اللي هاتخلص كَرْنِيلْيُوس يبقى معنى كده إنه ماكانش اتخلص أصلاً. عشان كده لما توصل لآخر الفقرة دي، الأعمال 11: 18، بنشوف إن بعد كل ده الله منحهم توبة قادت للحياة عن طريق التبشير بالإنجيل.

إِذَا، كَرْنِيلْيُوس ماكانش مُخَلَّص من الأول وكان محتاج معلومات زيادة. ماكانش سمع اسم المسيح، وكان لازم يسمع اسم المسيح عشان يتخلص. عايزكو تشوفوا اللي الله عمله، لأنه هو اللي عمل كل حاجة. الله هو اللي حرك شعبه. بصوا على تفاصيل القصة.

الله إذا كَرْنِيلْيُوس رُؤْيَا. قدامنا واحد عمره ما سمع الإنجيل. الله عمل في قلبه عشان بيعت ناس. أثناء ما الناس رايعين، الله قال لبطرس، "خُد الرُّؤْيَا دي." وإدا له رُؤْيَا. حكاية الحيوانات الطاهرة والحيوانات النجسة هانتكلم عنها بعد شوية، والله رتب إن حياة بَطْرُس تكون منفتحة لما الناس دول يوصلوا له، والله رتب الأمور عشان بطرس يوصل البيت ده.

تخيلوا معايا. بطرس دخل البيت. البيت مليون ناس، قالوا له، "ممكّن توعظنا برسالة الإنجيل لو سمحت؟" فيه ناس كثير في المكان. أنا فاكّر لما كنت أنا وهيدر Heather مراتي في شرق آسيا، في وسط مجموعة عرقية محرومة من الإنجيل، وقابلنا واحد صدفة، كان لقي كتاب مقدس. كان عنده كتاب مقدس، ودعانا نروح له البيت. رحنا له البيت. قال لنا، "اتفضلوا اقعّدوا." قعدنا على الكنبه بتاعته. حط الكتاب المقدس على الطرابيزة قدامنا، فتحه، وبص لنا، وقال، "ممكّن تقولوا لي ازاي حياتي يبقى ليها معنى على أساس الكتاب ده؟" "طبعاً، زي ما بتقول كده، ممكّن."

الله هو اللي رتب الموضوع بيحي كده. هو اللي رتب الظروف عشان اللي بيحصل ده. الله هو اللي حرك شعبه. بعد كده، الله إذا قوة لإنجيله. بصوا على الكلمة اللي قالها بطرس. كلمة واضحة وبسيطة. حياة، وموت، وقيامه المسيح. عدد 38، حياة المسيح، "يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ." طيب، دي حياة المسيح. عدد 39، موت المسيح. "الَّذِي أَيْضًا قَتَلُوهُ مُعَلَّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ." بعد كده، قِيَامَةُ الْمَسِيحِ، عدد 40، "أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ." قام من الأموات، ودي نهاية عدد 41. حياة، وموت، وقيامه

المسيح. شوفوا الكلام ده: بَطْرُس دخل المكان، ماقعدش يحكي نُكَّت، ولا قصص مسلية، ولا ملاحظات مضحكة، لكن فقط حياة وموت وقيامه المسيح، فاتخلصوا. مفيش مهارات بلاغية أو خطابية، الإنجيل وبس.

الله بيدي قوة للكلمة ويجذب الناس. الله بيعمل إيه؟ بيرسل روحه. الله بيحرك شعبه، بيدي قوة لإنجيله، وبيرسل روحه. والنتيجة: "قَبِينَمَا بَطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهِذِهِ الْأُمُورِ حَلَّ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ." اللي حصل بعد كده، فيه ناس سموه "يوم الخمسين للأمم"، لأن اللي حصل هنا هو بالظبط اللي شفناه في الأعمال 2 لما الروح القدس حل على المؤمنين اليهود، وابتدوا يتكلموا بألسنة. الروح القدس حل على المؤمنين الأمم. لازم تاخذ بالك من اللي بيحصل هنا. دي أول مرة الأمم فيها بيؤمنوا بالإنجيل.

الروح القدس حل عليهم، وده قاد للجملة الملحمية اللي قالها قادة اليهود المتحفظين في الكنيسة. لما تروح للأعمال 11: 18 تلاقي قادة اليهود في الكنيسة يقولوا، "أَعْطَى اللَّهُ الْأُمَّمَ أَيْضاً التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ." هو ده اللي عمله بالظبط. الله هو اللي عمل كده. الله حرك شعبه، إدا قوة لإنجيله، وأرسل روحه. الله هو اللي رتب كل ده عشان انتشار الإنجيل للأمم. هو ده التغيير الأول، تغيير كَرْنِيلْيُوس، أول مؤمن من الأمم، من خارج اليهود.

القوة: تغيير الكنيسة...

لكن فيه تغيير تاني حصل هنا. مش تغيير بنفس المعنى، مش تغيير الخلاص، لكنه تغيير لا يقل أهمية. بنشوف في بَطْرُس، تغيير الكنيسة. الموقف هنا صعب علينا نتخيله لأننا لما بنقراه مش بنبقى حاسين بإحساس الانفصال اللي كان بين اليهود والأمم في الوقت ده، لكن في كل العهد القديم، شفنا قوانين في شعب الله بنقول لهم بيقوا أنقياء ومنفصلين عن الأمم الوثنية وتعدد الآلهة والديانات الوثنية اللي حوالهم. صحيح إن الله هو اللي قال بعض القوانين دي، لكنه كمان قال، "أنا هبارككو عشان تكونوا بركة لكل الأمم."

لكن زي ماشفنا قبل كده، شعب الله أهمل مقاصد الله للأمم. وبعد كده حطوا قوانين تانية فوق القوانين الموجودة، فبنشوف لما بَطْرُس راح بيت كَرْنِيلْيُوس، قال له في الأعمال 10: 28، "أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَعْجَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ." تخيلوا بَطْرُس وهو بيقول "مش مسموح لي إنني أدخل بيتك ولا آكل معاك." ده حتى محرم على اليهودي إنه يشتري حاجة كانت قبل كده ملك لواحد أممي. الملكية دي كده تبقى نجسة. كانوا بيقولوا للسنتات اللي بيساعدوا الحوامل في الولادة إنهم مايساعدوش ست أممية، ولو عملوا كده، بيقوا بيساعدوا في انتشار الفساد الأممي في الأرض. ده كان انفصال بجد، انفصال خطير.

اللي بيحصل هنا هو إن الله، بدأ ببطرس، ابتدا يعمل تغيير من التعصب المتوغل في أعماق الناس لانفتاح بترتيب من الله. وهي دي اللحظة اللي فيها كل شيء اتغير بالنسبة لبطرس. شاف رؤيا لحاجات كان هو مصنفها إنها نجسة، والله قال له،

"اللي انت بتتنجبه، أنا باقبله." الله بيقول لبطرس، "لازم تبقى منفتح على اللي أقولهولك." هو ده قلب الموضوع. هنا القلب ابتدا يتغير، "لازم تكون منفتح على اللي باعمله بين الشعوب، بين الأمم اللي حواليك."

لما تفكر في الكلام تلاقيه يستاهل الاهتمام. لما بَطْرُس شاف الرؤية دي، كان فين؟ حد فاكر؟ بصوا على آخر الأعمال 9، عدد 43. مكتوب، "وَمَكَتْ أَيَّامًا كَثِيرَةً....عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاحٍ. فِي يَافَا."

في العهد القديم كان فيه نبي اسمه يُوثَانُ جت له كلمة الله في يوم من الأيام إنه يروح لأمة غير يهودية، فيوثَانُ قال، "لأ،" وهرب لبلد اسمها يافا، ومن هناك أخذ سفينة رايحة ترشيش، في الاتجاه المعاكس تمامًا. وده يخلي الواحد يسأل نفسه، ممكن يكون بطرس قال لنفسه في الأول، "أنا لازم أهرب. ماينفعش أقرب من الأمم دول،" بس بعد كده قال، "استنى. أنا سمعت اللي بيحصل للناس اللي بيهربوا. خليني على الأقل أفتح للناس اللي بيخبطوا دول،" وفعلاً عمل كده. ده انفتاح بترتيب من الله.

واتنقل معاهم، من الكبرياء الأنانى، إلى التواضع المتجرد. وصل بَطْرُس لبيت كَرْنِيلْيُوس، فكَرْنِيلْيُوس انحنى وسجد لبَطْرُس. بالنسبة لصياد سمك يهودي لما يلاقي قائد جيش أممي بينحني قدامه وبيسجد له، لو كان عند بَطْرُس أي كبرياء، كان هايبقى بيستمع باللحظة دي جدًا، لكن اللي حصل إن كل حاجة اتغيرت. قال له، "أقف. احنا في نفس المستوى." الكلام ده مهم، ده تواضع بتجرد.

لما دخل البيت، قال له، " هو صحيح ممنوع عليّ، بس أنا داخل." وبعد كده، شوفوا إيه اللي حصل. بصوا المكتوب في الأعمال 10: 48. بعد ما جم للمسيح، بعد ما آمنوا بالمسيح، مكتوب، "حِينَئِذٍ سَأَلُوهُ أَنْ يَمُكَّتْ أَيَّامًا،" وفعلاً عمل كده. بَطْرُس قعد عندهم. كان قاعد في بيتهم. لما تروح للأعمال 11: 3، تلاقي القادة اليهود بيقولوا له، "انت دخلت بيت ناس غُلف وأكلت معاهم؟"

الموضوع ده كبير: من المحاباة التقليدية للشركة بالإنجيل. الناس دول اللي كانوا متعودين يكونوا منفصلين تمامًا، بَطْرُس بقى متصل بيهم. ليه؟ لأنك لما تروح للأعمال 11: 17، تلاقي بَطْرُس بيقول للقادة دول، "فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ الْمَوْهَبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهُ؟". الإنجيل أثر عليهم بنفس التأثير اللي كان علينا. وده معناه إننا بقينا مع بعض دلوقتي، يهود وأمم مع بعض.

دي كانت لحظة ملحمية في الكنيسة، اللي اتحولت فيها الكنيسة من الانعزال الثقافي، للاشتراك مع العالم. أتمنى تكونوا فهمتوا الفكرة. في وقت كان بَطْرُس قافل ودانه عن جموع الناس اللي حواليه من الأمم الثانية اللي ماسمعوش بالإنجيل. ولا حتى واخذ باله منهم. وتاني يوم، بقى بي فكر ازاى يوصل الإنجيل للجموع الكبيرة اللي من الأمم الثانية دي. شفتوا تغيير القلب اللي حصل، تغيير القلب اللي محتاجين نشوفه بيحصل بيننا؟

كنيستين ...

طيب، دي كانت لحظة مهمة في الكنيسة. كل اللي بعد الأعمال 11: 18 في سفر الأعمال بقى مختلف. بصوا على المكتوب في عدد 19،

"أَمَّا الَّذِينَ تَشْتَتُوا مِنْ جَرَاءِ الضَّيْقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِقْفَانُوسَ فَاجْتَرَأُوا إِلَى فِينِيقِيَّةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَّةَ وَهُمْ لَا يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَهُودَ فَقَطْ. وَلَكِنْ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَهُمْ رِجَالٌ قُبْرُسِيُّونَ وَقَبْرَوَانِيُّونَ الَّذِينَ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ كَانُوا يُخَاطَبُونَ الْيُونَانِيِّينَ ... [اليونانيين هم كمان أمم] [إذًا، هم كانوا في عدد 19 بيكلموا اليهود. ودلوقتي بيكلموا الأمم] "... مُبَشِّرِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ فَأَمَّنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ. فَسَمِعَ الْخَبْرَ عَنْهُمْ فِي آدَانَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا لِكَي يَجْتَازَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ. [عشان يعرف إيه اللي كان بيحصل]."

الَّذِي لَمَّا أَتَى وَرَأَى نِعْمَةَ اللَّهِ فَرِحَ وَوَعظَ الْجَمِيعَ أَنْ يَنْبُتُوا فِي الرَّبِّ بِعِزِّ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَمُتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ. فَانضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ غَفِيرٌ. ثُمَّ خَرَجَ بَرْنَابَا إِلَى طَرَسُوسَ لِيَطْلُبَ شَاوُلَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ. فَحَدَّثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعًا غَفِيرًا. وَدُعِيَ التَّلَامِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَّةَ أَوَّلًا."

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ انْحَدَرَ أَنْبِيَاءٌ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ. وَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اسْمُهُ أَعَابُوسُ وَأَشَارَ بِالرُّوحِ أَنَّ جُوعًا عَظِيمًا كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَصِيرَ عَلَى جَمِيعِ الْمَسْكُونَةِ - الَّذِي صَارَ أَيْضًا فِي أَيَّامِ كَلُودِيُوسَ قَيْصَرَ. فَحَتَمَ التَّلَامِيذُ حَسَبَمَا تَيْسَّرَ لِكُلِّ مَنْهُمْ أَنْ يُرْسِلَ كُلُّ وَاحِدٍ شَيْئًا خِدْمَةً إِلَى الْإِخْوَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ مُرْسِلِينَ إِلَى الْمَشَايخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

أورشليم: مؤمنين من عرق واحد.

عدنا هنا كنيستين. أولاً، الكنيسة في أورشليم كانت مكونة من مؤمنين أحادي العرق، يعني من عرق واحد. أغلب الموجودين كانوا مسيحيين يهود. الكنيسة دي كانت كده. تابعوا معايا الكلام. الكنيسة دي اتأسست من قادة جديرين بالإعجاب في الكنيسة، وبالتحديد الرسول بطرس ورسل تانيين، في الأعمال 2، لما حل الروح القدس في يوم الخمسين. اللي شفناه لغاية دلوقتي في سفر الأعمال إن الكنيسة دي كانت مركز الإرسالية بين اليهود، ودفعوا تمن كبير على فكرة.

استقفاؤوس وقف في الأعمال 7، قدام المجلس الحاكم لليهود وأعلن سمو المسيح. إيه اللي حصل؟ اترجم. كانت إرسالية مكلفة لليهود. شفنا الكلام ده قبل كده، والنتيجة، الكنيسة اتشتت بسبب الاضطهاد. فاكرين الأعمال 8: 1-4؟ اتشتتوا في كل مكان بعد ما استقفاؤوس اترجم، وبشروا بالإنجيل.

أنطاكية: مؤمنين متعددي الأعراق.

وده يقودنا للأعمال 11: 19. في الوقت ده، موضوع بطرُس ومقابلته مع كزنبليوس حصل. الإنجيل دلوقتي مستعد يوصل للأمم. الله غير قلب كنيسته، فالناس اللي اتشتتوا من أورشليم بسبب الاضطهاد، راحوا لأنطاكية، وبدأوا يبشروا بالإنجيل، مش بس لليهود، لكن كمان للأمم. بقت أنطاكية كنيسة فيها مؤمنين متعددي الأعراق. هانشوف الموضوع ده أكثر الحلقة الجاية لما نوصل للأعمال 13، لكن لما تبص على قادة الكنيسة هنا تلاقهم من أعراق متعددة. مش بس المسيحيين اليهود، مع إن أغلبهم كانوا مسيحيين يهود. عندنا مسيحيين يهود وأمم لأول مرة في الكنيسة مع بعض. هو ده انتشار الكنيسة على مستوى العالم.

خلوا بالكو من حاجة. الكنيسة في أنطاكية أسسها أعضاء مجهولين في الكنيسة. سامعين المكتوب في الأعمال 11: 20؟ "كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَهُمْ رِجَالٌ فُبْرُسِيُّونَ وَقَيْرَوَانِيُّونَ"، كان منهم. دول اللي بدأوا الكنيسة في أنطاكية، شوية ناس. مش بطرُس، أو يعقوب، أو يوحنا، أو حتى بولس في الوقت ده. لأ، شوية ناس. كانوا شوية ناس معاهم رسالة الإنجيل، ما عندهمش تدريب في مدارس لاهوت، ما عندهمش خبرة في غرس الكنائس، ماشافوش تلمذة فعلية. هم بس سمعوا الإنجيل، آمنوا بيه، فأسسوا كنيسة أنطاكية. الكنيسة اللي كانت هاتكون مركز الإرسالية للأمم، لكل البلاد.

هانشوف في باقي سفر الأعمال إن الكنيسة في أنطاكية هي مركز إرسال الإنجيل لكل الأمم في سفر الأعمال. الكنيسة أسسها شوية ناس، والموضوع مش مقصور على سفر الأعمال بس، ولا حتى الكتاب المقدس بس. لما تشوف القرن الثاني والثالث والرابع، هاتلاقي بعض من أعظم الوعاظ في تاريخ الكنيسة طالعين من الكنيسة دي، ناس زي إغناطيوس Ignatius، ولوسيان Lucien ويوحنا ذهبي الفم. كلهم كانوا وعاظ من أنطاكية. إيه رأيكو في الكلام الجميل ده؟

كانت مركز الإرسالية للأمم، أسسها ناس مجهولين، خلوا بالكو، الكنيسة بدأت كنتيجة للاضطهاد. مجداً لله من أجل رجم استيفانوس. مجداً للرب من أجل خادمه اللي اترجم لغاية ما قلبه وقف. أنا متخيل الذعر اللي كان في الكنيسة في الأعمال 7 و8. "إيه اللي بيحصل؟ فين الله؟ فين اللي بيحامي عننا؟ دول رجموا استيفانوس، كل حاجة باظت. كلنا بنتشتت. كل حاجة مختلفة. مفيش حاجة باقية زي ما هي. إيه ده، يا رب؟"

الله كان عارف هو بيعمل إيه بالظبط، ونتيجة لرجم استيفانوس، إيه اللي حصل بعد كده؟ الأعمال 9، شاول، اللي كان موجود أثناء رجم استيفانوس، أكبر عدو للإنجيل، هايبقى أكبر مدافع عن الإنجيل للأمم. الكنيسة في أنطاكية، قاعدة الإرسالية إلى أقصى الأرض، بدأت كنتيجة للاضطهاد. الله دايمًا عارف هو بيعمل إيه.

تلميذين ...

يعقوب: واحد من أتباع المسيح انقطعت راسه.

وده يقودنا لتلميذين، الأعمال 12: 1، "وفي ذلك الوقت مدَّ هيرودسُ الملكُ يديه ليسيئاً إلى أناسٍ من الكنيسة فقتل يعقوبَ أخاً يوحنا بالسيف. وإذ رأى أن ذلك يرضي اليهود عاد فقبض على بطرس أيضاً." الموضوع سريع قوي، بصورة صادمة. يعقوب، كان واحد من الـ 3 تلاميذ اللي في الدايرة الداخلية. بطرس ويعقوب ويوحنا كانوا أكبر 3 قادة في الكنيسة، وفي خلال عديدين بس، يعقوب مات. بلا تفسير، ولا تعليق، ولا تقدير. ولا حاجة. يعقوب، واحد من أتباع المسيح انقطعت راسه، ولوقا كمل الكلام. انتقل لبطرس.

بطرس: واحد من أتباع المسيح الرب أنفذه.

"وكانت أيام الفطير." عدد 4 بيقول، "ولما أمسكه [يقصد هيرودس] وضعه في السجن مسلماً إياه إلى أربعة أرباع من العسكر ليحرسوه ناوياً أن يقدمه بعد الفصح إلى الشعب. فكان بطرس محروساً في السجن وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله.

ولما كان هيرودس مزمعاً أن يقدمه كان بطرس في تلك الليلة نائماً بين عسكرين... "باحب الكلام ده. طيب، دي كانت الليلة اللي قبل اليوم اللي كانوا عايزين بطرس يا قبل فيه نفس مصير يعقوب، كانوا هايقطعوا راسه، بس هو نعسان. هو ده سلام الله.. بطرس كان، "مربوطاً بسلسلتين وكان قدام الباب حراس يحرسون السجن."

"وإذا ملاك الرب أقبل وتور أضاء في البيت فصرَب جنَب بطرس وأيقظه." باحب الكلام ده. بطرس كان مقيد، ونايم، فظهر ملاك، نور ساطع عظيم، "آااااه" في الزنزانة، دخول انتصاري بنور ساطع. بس بطرس نايم ونعسان.

فالملاك ضربه في جنبه وصحاه وقال له، "اصحى يا بطرس." "قسقطت السلسلتان من يديه. وقال له الملاك: «تمنطق والبس نعليك»." وكأنه بيقول له، "ماتمشيش حافي يا بطرس، البس حاجة." "ففعَل هكذا. فقال له: «البس رداءك واتبعني»." ممكن تتخيل الموقف، الملاك كأنه بيقول له، "ياللا يا بطرس."

فخرج يتبعه وكان لا يعلم أن الذي جرى بواسطة الملاك هو حقيقي بل يظن أنه ينظر رؤياً. فجازا المحرس الأول والثاني وأتيا إلى باب الحديد الذي يؤدي إلى المدينة فأنفتح لهما من ذاته فخرجا وتقدما رفاقاً واحداً وللوقت فارقه الملاك.

باحب قوي عدد 11، "فقال بطرس وهو قد رجع إلى نفسه: ... عشان كده كلنا بنحب بطرس. بطيء قوي، مش كده؟ أقصد، انت لسة ملاك مصحيك وضاربك في جنبك، وقال لك البس هدومك، ومشاك وسط الحراس، وخلي البوابات تتفتح قدامك لوحدها، ومشاك في الشارع لغاية ما بقيت بعيد عن السجن. فبطرس فاق وقال، "ياه، ده أنا خرجت من السجن." «الآن علمت يقينا أن الرب أرسل ملاكاً وأنقذني من يد هيرودس ومن كل انتظار شعب اليهود».

الموضوع لسه فيه أجلي من كده. عدد 12، «ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمَّ يُوْحَنَّا الْمُلَقَّبِ مَرْفَسَ حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ. فَلَمَّا قَرَعَ بَطْرُسُ بَابَ الدَّهْلِيْزِ جَاءَتْ جَارِيَةٌ اسْمُهَا رُودَا لِتَسْمَعَ. فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ بَطْرُسَ لَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنَ الْفَرَحِ بَلْ رَكَضَتْ إِلَى دَاخِلٍ وَأَخْبَرَتْ أَنَّ بَطْرُسَ وَقَفَ قُدَّامَ الْبَابِ». طيب، لو انت مكان بَطْرُسَ، انت لسه هريان من السجن أهوه. أكيد، كل الناس بيدوروا عليك، بيجروا وراك، فانت رحيت لبيت ناس مؤمنين، وسابوك على الباب.

رودا دخلت وقالت للي جوه إن بَطْرُسَ واقف على الباب. «فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ تَهْذِيْنَ!»». "بس يا رودا، احنا بنصلي من أجل بَطْرُسَ". وَأَمَّا هِيَ فَكَانَتْ تُؤَكِّدُ أَنَّ هَكَذَا هُوَ. فَقَالُوا: «إِنَّهُ مَلَائِكَةُ!»". "يا رودا، ممكن تسكتي؟ احنا عايزين الرب ينقذ بَطْرُسَ من السجن، وانت بتقاطعيننا واحنا بنصلي". في نفس الوقت، «وَأَمَّا بَطْرُسُ فَلَبِثَ يَفْرَعُ. فَلَمَّا فَتَحُوا وَرَأَوْهُ انْدَهَشُوا». طبعاً ابتدت تحصل دوشة وفوضى. «فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ لَيْسَ كُنْتُمْ وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السَّجْنِ. وَقَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالْإِخْوَةَ بِهَذَا». ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ».

فَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ حَصَلَ اضْطِرَابٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ بَيْنَ الْعَسْكَرِ: ثَرَى مَاذَا جَرَى لِبَطْرُسَ؟ وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا طَلَبَهُ وَلَمْ يَجِدْهُ فَحَصَّ الْحُرَّاسَ وَأَمَرَ أَنْ يُنْقَادُوا إِلَى الْقَتْلِ. ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَأَقَامَ هُنَاكَ».

يعقوب كان واحد من أتباع المسيح انتقطعت راسه، وبَطْرُسُ كان واحد من أتباع المسيح الرب أنقذه. مفيش تفسير ليه رسول أمين بيموت، ورسول أمين تاني بيعيش. هانرجع للموضوع ده تاني. تعالوا نشوف نهاية القصة.

إلهين ...

وَكَانَ هِيرُودُسُ سَاخِطًا عَلَى الصُّورِيِّينَ وَالصِّيْدَاوِيِّينَ فَحَضَرُوا إِلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَاسْتَعَطَفُوا بِلَاسْتَسِ النَّاطِرِ عَلَى مَضْجَعِ الْمَلِكِ ثُمَّ صَارُوا يَلْتَمِسُونَ الْمَصَالِحَةَ لِأَنَّ كُورَثَهُمْ تَفَتَّتْ مِنْ كُورَةِ الْمَلِكِ. فَفِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ لَيْسَ هِيرُودُسُ الْحُلَّةَ الْمُلُوكِيَّةَ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ وَجَعَلَ يُخَاطِبُهُمْ. فَصَرَخَ الشَّعْبُ: «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ!» فَفِي الْحَالِ ضَرَبَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ فَصَارَ يَأْكُلُهُ الدُّودُ وَمَاتَ. وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزِيدُ».

هِيرُودُسُ: الراجل اللي كان عايز الناس تمدحه كأنه إله.

إلهين، وأنا أقصد المعنى المجازي هنا، وده واضح لأننا هانتكلم عن هِيرُودُسَ. هِيرُودُسُ كان الراجل اللي عايز الناس تمدحه كأنه إله. كان بيحب مديح الناس، ولما شاف إن الناس اتبسطوا لما قطع راس يعقوب، سجن بَطْرُسَ، كان بيدور على مدح الناس، بيستمع بيه، كان غرقان فيه لما الناس قالوا له، «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ!» هِيرُودُسُ اتجنن. اتجنن لأنه من الجنون إنك ترفع نفسك، إنك تعتقد إنك بأي صورة من الصور قريب من مستوى الله خالق الكون.

الله: الإله اللي بيرفض يشارك بمجده مع البشر.

وعايزين نشوف الله الإله اللي بيرفض يشارك مجده مع البشر. اكتبوا: الله لن يُشارك مجده مع آخر. ممكن يسمح لرجالة أو ستات إنهم يتكبروا ويثوروا لوقت معين، لكن في الآخر هايسقطهم. اسمع الكلام ده: الله دائماً يُسقط كبرياء البشر. أوعى تتكبر أمام الله.

نتيجتين ...

علينا مسئولية حرجة.

بصوا إيه الفكرة. نستنتج إيه من كل ده؟ نطبق الكلام ده على حياتنا ازاى؟ إيه علاقة كل ده بحياتنا؟ إيه علاقة كل ده بكنيستنا؟ إيه علاقة كل ده بينا؟ إيه علاقة كل ده بالناس الموجودين هنا النهارده؟ فيه نتيجتين: واحد، علينا مسئولية حرجة. أقول لكو أقصد إيه بالكلام ده. أولاً، حرجة بالنسبة لغير المؤمنين. باقول لكل واحد موجود هنا النهارده ولسة مأمّش ببسوع المسيح، لسة ماطلبش من يسوع المسيح غفران خطاياها، هدف القصة دي كلها إنك تؤمن بالإنجيل، النهارده.

اتمّع باللي كزنيليوس اختبره في الأعمال 10. اتمّع باللي اختبروه الأُم في أنطاكية في الأعمال 11. آمن بالمسيح. الله رتب أحداث حياتك عشان تسمع الكلام ده. يسوع مات مع إنك انت اللي تستحق الموت. مات على الصليب عشان خطاياك، وقام منتصر على الخطية، عشان لما تؤمن بيه، تتصالح مع الله وتعرفه وتتمتع بيه إلى أبد الأبد. دي أحلى أخبار في الدنيا.

آمن بالإنجيل. ارجع عن خطيتك وذاتك. دي الكلمة الموجودة في الأعمال 11: 21. "رَجِعُوا إِلَى الرَّبِّ." ارجع عن خطيتك. ارجع عن ذاتك وآمن بالمسيح كَرَبِّ. آمن بالمسيح كملك. اعمل اللي الناس بيعملوه بقالهم 2,000 سنة واتخلص من خطاياك. دي أهمية الفقرة دي بالنسبة لك، لو ماكنتش طلبت قبل كده خلاص المسيح.

إدّا، يا غير المؤمنين، آمنوا بالإنجيل. وبالنسبة للمؤمنين، اعلنوا الإنجيل للأُم. يا غير المؤمنين، توبوا النهارده. ويا مؤمنين، توبوا النهارده. أنا مش باتكلم عن التوبة المؤدية للخلاص، لكن شوفوا اللي حصل في حياة بَطْرُس. شوفوا اللي حصل في الكنيسة، في اللحظة المحورية دي في سفر الأعمال، وخلوها تحصل في قلوبكو. اطلب من الله يجعل في قلبك وفي أعماق كيانك تتقل بالشعوب، بالأُم اللي عمرها ما سمعت الإنجيل. توب النهارده. ارفض إنك تعيش لحظة تاني في مسيحية باردة مش بتتحرك بالنسبة للشعوب المحرومة في العالم. حزن قلبك. اطلب من الله يدريك قلبه.

بصوا معايا: الإنجيل هو رسالة إلهية. ليها قوة إلهية، ومجدًا لله، هو رتب أمر رجوعك للمسيح. الله هو اللي كان ورا كل حاجة. هو اللي جاب راجل أو ست تعرفهم، وممكن ماكنتش تعرفه، ممكن يكون حد من عيلتك، أو صديق، أو حد كنت لسة

مقابله، أو حد بتسمعه، مش مهم هو مين، لكن الله هو اللي دبر كل ده. الله جاب شخص في حياتك عشان تسمع رسالة الإنجيل. سمعت عن حياة وموت وقيامه المسيح وآمنت، وحياتك اتغيرت تمامًا. ده امتياز فيه بليون ونُص إنسان ماسمعوش عنه قبل كده.

خليك مدرك إن الإنجيل خير. انت عارف إنه خير. احنا عارفين إنه خير. هو رسالة إلهية، لكنه يحتاج رسول إنسان. ده اللي نتعلمه هنا، خصوصًا في الأعمال 10 و 11. في وسط كل اللي حصل ده، خلي بالك من الملاك في الرؤى دي. الملاك ظهر لكزنبليوس. الملاك ماشركش بالإنجيل. الله ماداش مسئولية، وفرصة، وامتياز المشاركة بالإنجيل للملايكة. الرب إذا المسئولية دي، الفرض ده، الفرصة دي، والامتياز ده لشعبه، والإنجيل لازم له دايمًا رسول إنسان.

فيه أكثر من 6,000 مجموعة عرقية في أنحاء العالم ماسمعوش برسالة الإنجيل، وفيه أحلام ورؤى بتحصل، لكن الإنجيل مش هايوصل لهم إلا لما إنسان يوصله. الله بيعمل حاجات كتير عشان يجهز قلوبنا. هانرجع للموضوع ده تاني.

الإنجيل محتاج رسول إنسان. احنا عارفين الكلام ده، صح؟ مكتوب في رومية 10: 13-15، "كَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟" مش هايسمعوا إلا لو رحنا لهم. ماينفخش نفرد ضهرنا ونقول، "ماشي، فيه حد هايعمل كده. فيه حد يقدر يعمل كده." لأ، احنا أدوات الله لتحقيق الموضوع ده. علينا مسئولية حرجة. قوته متاحة لينا. الفقرة الكتابية دي بتورينا إن قوة الله متاحة لشعبه، مش كده؟ قوته متاحة لينا لما نصلي. عشان كده الكنيسة كانت بتصلي بلجاجة. شفتوا ازاي الكنيسة، حتى إن كان إيمانها ضعيف، لكنهم كانوا بيتجمعوا عشان يصلوا. يبقى خلونا نصلي. خلونا نصلي ونطلب قوة الله، قوته متاحة لينا لما نكرز. لما نتكلم بكلمته، هايباركها. هايباركها عشان تقود الناس للمسيح.

قوته متاحة لشعبه، وخطته بتستهدف كل الشعوب. هو ده هدف الفقرة دي. الله ليه ناس من كل الأمم ومن كل الشعوب. ممكن يبقى شوية من الأمم والشعوب دي قاسيين. ممكن يكونوا ضد الإنجيل، لكن ماتشطبش عليهم. الله ليه ناس في كل شعب من الشعوب دي، وهو بيرسلنا ليهم. هو ده الي الرب بيعمله. هو ده اللي عمله في حياة بَطْرُس. هو ده اللي عمله في حياة الكنيسة. هو ده اللي بيعمله في حياة كل واحد فينا.

ماتفردش ضهرك وتسبب نعمة الإنجيل تبقى وسيلة إظهار تفوق ومحاباة في حياتك، ونبقى شعب راضيين إننا نبقى غرقانيين في دراسة الإنجيل أسبوع ورا الثاني ونصرف إمكانياتنا على نفسنا، ونعيش حياة كنسية بتدور على راحتنا بس. لأ. ماتعملوش كده. الله بيرسلنا. اتحرر من التعصب والكبرياء والمحاباة والعزلة الثقافية. الرب بيرسلنا، والرب بيجهزهم. فكروا في الكلام ده.

هنا عايز أتكلم في حاجة فرعية لدقايق. أنا مش متأكد، لكن فكروا معايا شوية، على أساس اللي لسة قاريينه. ممكن يكون الله بيحرك قلبك دلوقتي، بيفتح قلبك على احتياجات المحرومين من الإنجيل، وماحدث عارف الكلام ده هابتطبق في حياتك ازاى. الكلام ده ليه تأثير مختلف على كل واحد فينا.

هل الله لمس قلبك وبنقول، "حقيقي، عايزني أعمل إيه، يا رب، عايزنا نعمل إيه؟" أثناء ما الرب بيعمل عمله ده في قلوبنا وبيقودنا عشان نصلي، ونقدم، ونروح للأماكن اللي يقودنا ليها، هل ممكن إنه وهو بيعمل كده هنا ودلوقتي، ممكن يكون فيه شخص في باكستان بيشوف رؤيا دلوقتي؟ قلبه انفتح. هاييجي حد في يوم من الأيام، ويمكن تكون انت الراجل ده أو انتي الست دي اللي هانتواصل معاه، والله هايديبر الأحداث عشان الإنجيل يوصل للشعوب المحرومة دي، عن طريق إن قلبك وقلبه يجتمعوا أمام الرب.

لا يمكن إيقاف سيادة الله.

ممكن؟ أبوة، طبعًا ممكن. هي دي النتيجة الثانية لا يمكن إيقاف سيادة الله. الكلام ده موجود في الفقرة الكتابية كلها سيادة الله على المرض والموت. بنشوف إرشاده الإلهي لكرنيليوس وبطرس في نفس الوقت. خطته الإلهية في استخدام الاضطهاد عشان يأسس كنيسة أنطاكية. حكمه الإلهي على الملك هيرودس نفسه. خلوا بالكو. إلهنا ماسك زعماء العالم في يديه. هم ملكه يعمل بيهم اللي هو عايزه وفي التوقيت بتاعه.

لما تتفرج على الأخبار، وتشوف اللي بيحصل في مصر، وتشوف اللي بيحصل في تونس، وتشوف اللي بيحصل في اليمن، وتشوف اللي بيحصل في الأردن، خليك عارف: الله هو السيد على كل التفاصيل اللي بتحصل. البشر عليهم مسئولية في اللي بيحصل، بدون شك، لكن الله هو المسيطر على كل شيء. الله هو اللي ماسك كل شيء في يديه. هو ماسك كل القادة في يديه، وكل قائد لسة هايطلع في المستقبل في يديه. معنى كده إنه ماسك حياتنا في يديه. كل واحد فينا، كل التفاصيل في حياتنا.

بصوا، هاقول لكو حاجة. أنا ماعرفش معنى كده إيه في حياتنا. أنا ماعرفش معنى كده إيه في حياتي. أنا ماعرفش هاييجيب لك إيه في سكتك، وماعرفش هاييجيب إيه في سكتي. يمكن ورم في المخ، ويمكن لأ. يمكن سرطان، ويمكن لأ. يمكن سكتك هاتبقى سهلة، ويمكن تبقى صعبة. يمكن سكتك هاتبقى سلسلة، ويمكن تبقى شاقة.

يعقوب راسه انقطعت، وبطرس الرب أنقذه. الله كان يقدر ينقذ يعقوب، مش كده؟ هو السيد على كل شيء. مفيش تفسير ليه حاجة بتحصل لشخص، وحاجة تاني بتحصل لشخص تاني. فيه حاجات كتير احنا مانعرفهاش، لكن احنا عارفين حاجة مهمة، سواء في وقت السلام أو وقت الاضطهاد، سواء في الصحة أو المرض، سواء بحياة أو بموت، الله بيعمل الخير. ده اللي احنا متأكدين منه.

مكتوب في رومية 8: 28، "كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ." مكتوب في مزمور 31: 15، إنه ماسك آجالنا في يديه. ده وعد. الرؤيا 21، جاي اليوم اللي مش هايبقى فيه حزن ولا صراخ ولا ألم، وكل الدموع هاتتمسح من عينينا. ده وعد مضمون.

الرب هيعمل الخير، وهايظهر مجده بين كل شعوب الأرض، وكل المجموعات العرقية في الأرض. الرب ماسك العالم في يديه، وماسك حياتنا في يديه. خلونا نعترف بالكلام ده. تعالوا نرمي نفسنا عليه، ونقول، "مهما كان اللي عايز تعمله في حياتنا، مهما كان اللي عايز تعمله في بيوتنا، مهما كان اللي عايز تعمله في الكنيسة هنا، اعمله من أجل انتشار مجدك وإنجيلك لكل الشعوب اللي على الأرض. احنا جايين هنا عشان كده، وعايزين نشوف مجدك لأنه عندنا أهم من حياتنا نفسها."